

## العدد الثاني - مارس 2015

# الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات - دراسة تطبيقية علي عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة البيضاء

د. سعد محمد حسين.

(عضو هيئة التدريس بقسم رياض الاطفال - كلية التربية - جامعة عمر المختار - البيضاء - ليبيا)



الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات

## العدد الثاني - مارس 2015

### "الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات"

دراسة تطبيقية علي عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدينة البيضاء"

#### ملخص البحث

يتناول البحث الحالي الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات في دراسة تطبيقية علي عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدرسة رابعة العدوية بمدينة البيضاء. وتعد ظاهرة الغش من المشكلات الخطيرة على كافة مناحي الحياة سواء على المستوى الفردي أم على المستوى الاجتماعي. ويحاول البحث الحالي الوقف على الأبعاد والأسباب والدواعي الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحان لدى الطلاب في المرحلة الإعدادية. ومن خلال الإطار النظري للبحث تم توضيح مفهوم الغش وإظهار مدي انتشاره الكبير والواسع وعلاقته ببعض المتغيرات، كما تم عرض بعض الدراسات السابقة المرتبطة بالموضوع. وقد أجري البحث على عينة تتكون من (40) طالباً في المرحلة الإعدادية في مدرسة رابعة العدوية، تتراوح أعمارهم من (14-16) سنة خلال شهر نوفمبر من عام (2012) باستخدام المنهج الوصفي. وقد تم تطبيق استبيان لتحديد العوامل الاجتماعية المسؤولة عن قيام أفراد العينة بالغش في الامتحان. وقد توصلت الدراسة إلي وجود أكثر من عامل اجتماعي مسؤل عن قيام الطلاب بالغش اختلفت في نسبتها وتكرارها وترتيبها بالنسبة للطلاب، ويأتي في مقدمة هذه العوامل رغبة الطلاب في تحقيق بعد المكاسب دون بذل جهد. ومع تعدد الأسباب والأبعاد الاجتماعية للغش في الامتحان إلا أن هناك قدر كبير من التداخل والترابط بين هذه الأسباب ولا يمكن فصل سبب أو عامل عن الأسباب والعوامل الأخرى.



## العدد الثاني – مارس 2015

### The thesis summary

This thesis is about the social dimension of cheating phenomena in examination. It is an applied study in prep stag students in Rabbea Al-Adauia School in Al-.BaIdaa. Cheating phenomenon is a dangerous problem in different life fields individually and socially. The present study tries to define the social dimensions and causes of cheating phenomenon in examinations in prep stage students. Theoretically, the researcher shows the concept of cheating and how common it is, and its relation with some variables, then he presents some previous studies related to the topic. The sample consists of (40) students aged (14-16) years old in prep stage in Rabbea Al-Adauia school. The research was applied during November 2012 using the descriptive method using a questionnaire to define the social factors responsible for cheating in examinations in the sample. The study results that the are more than one social factor responsible for cheating in the sample differ in their percentage, frequency and arrangement. The first factor is that the students wish to achieve gains without effort. Although there are some interference and correlation among the causes and they depend on each other.

## العدد الثاني - مارس 2015

### عناصر الموضوع:

الغش في الامتحانات - الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش- طلاب المرحلة الإعدادية.

### الصعوبات التي واجهت الباحث:

لقد واجهت الباحث بعض الصعوبات عند إعداد البحث وتطبيقه يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- 1-إعداد الاستبيان الخاص بالإبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات, وذلك لطبيعة مجتمع وعينة الدراسة بمالها من خصوصية وظروف تختلف عن مجتمعات وعينات الدراسة في بيئات أخرى.
- 2-بعض الإجراءات الإدارية التي تتعلق بالموافقة على تطبيق البحث على عينة الدراسة، واختيار عينة متجانسة للبحث وموافقة أفراد العينة على تطبيق البحث عليهم.
- 3-عدم توافر بعض المعلومات الرسمية الخاصة بمدى انتشار ظاهرة الغش بين الطلاب بشكل عام وطلاب المدارس على نحو خاص.

### أسباب اختيار البحث والموضوع:

اختار الباحث موضوع الغش في الامتحانات ليكون موضوع لبحثه للأسباب التالية:

- 1-الخبرة الشخصية للباحث وملاحظاته الذاتية المتعلقة بانتشار ظاهرة الغش في المدرس والجامعات.
- 2-اختار الباحث الغش لدى طلاب المرحلة الإعدادية لأنها مازالت مرحلة مبكرة من السلم التعليمي، والتي يكون خلالها الطالب مقدماً على الغش عن قصد ويتخذه سلوكاً يرتضيه لنفسه، ولخطورة هذه المرحلة العمرية حيث أنها عتبة مرحلة المراهقة بما لها من طبيعة خاصة.
- 3-خطورة ظاهرة الغش في الامتحانات, لأنها لا تقتصر على الدراسة والامتحانات فقط ولكنها تتحول إلي سلوك حياتي ينتهجه الفرد والطالب في جميع المواقف التي يواجهها في حياته، مما يمثل خطورة على المجتمع ككل.
- 4-إطلاع الباحث على العديد من البحوث والدراسات السابقة التي أظهرت مدى خطورة ظاهرة الغش وانتشارها الكبير بين الطلاب في مجتمعات عديدة.

## العدد الثاني - مارس 2015

### الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات - دراسة تطبيقية على عينة من طلاب المرحلة الإعدادية بمدرسة رابعة العدوية, مدينة البيضاء

#### المقدمة:

الحديث عن موضوع الغش يعتبر من الموضوعات اللغوية، الأدبية، التربوية والنفسية الاجتماعية المعقدة، وذلك نظراً لتعدد أشكال الغش، مدلولاته، مستوياته، أساليبه وأهدافه. ولموضوع الغش عدة جوانب تربوية، اجتماعية، دينية، اقتصادية، أمنية، نفسية، سياسية وحضارية. ولقد أجمع الباحثون في مجال الغش على أن الغش عبارة عن سلوك لا أخلاقي وغير تربوي ينم عن شخصية غير سوية وغير ناضجة تتصف بالخوف، القلق، العجز، السلبية، التواكل، ضعف الإرادة وضعف الثقة بالنفس. وهذا السلوك على اختلاف أشكاله ومستوياته حرم دينياً وأخلاقياً واجتماعياً، كما يعتبر مخالفة لتعاليم الدين ولنداء الوجدان والضمير ولقيم الإنسان الأصيلة.

وتؤكد الدراسات النفسية والتربوية والاجتماعية على أن سلوك الغش ينمو لدى الفرد من خلال عوامل التنشئة الأسرية والاجتماعية، وأن سلوك الغش غالباً ما يتطور من خلال بيئة تربوية اجتماعية توفر المناخ المناسب لذلك، كما تؤكد هذه الدراسات على أن الإنسان الذي تعود على الغش في صغره فإنه لا يستبعد أن يسلك نفس السلوك في الكبر، مما قد يشكل خطورة ليس على الفرد فقط بل على المجتمع أيضاً. ومن ناحية أخرى فإن الفرد الذي تعود على الغش خلال حياته المدرسية فإنه غالباً ما يمارس نفس السلوك في المجالات الحياتية الأخرى.

وتعتبر ظاهره الغش في الامتحانات والواجبات المدرسية من الظواهر التي قلما يخلو منها مجتمع من المجتمعات المعاصرة. وتتعدد وسائل الغش وطرقه وفقاً لثقافة المجتمع ودرجة تحضره، فالمجتمعات البسيطة تستخدم وسائل تتناسب وإمكانات تلك المجتمعات، بينما يستخدم طلاب المجتمعات الأكثر تحضراً وسائل أكثر تطوراً. وبالرغم من أن الغش في المجتمع الطلابي ظاهره منتشرة في العديد من المجتمعات إلا أن الدراسات التي تناولت الموضوع قليلة إلى حد ما مقارنة بالموضوعات الأخرى التي تناولت جوانب عديدة من الحياة الطلابية ومجتمع المدرسة، مثال التحصيل الدراسي، التأخر الدراسي، الغياب، التسرب وغيرها.

وتزداد مشكلة الغش أهمية وخطورة عندما تمس هذه المشكلة الشريحة المتعلمة أو المثقفة من المجتمع من تلاميذ وطلبة مدارس وجامعات، والذين يفترض أن تكون وسائل التربية والتعليم قد هدبت سلوكهم وصقلت أفكارهم سعياً وراء تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها. والواقع أن الملاحظات المستمدة من العديد من المعلمين، مدراء المدارس، الموجهين التربويين، مراقبي الامتحانات، أساتذة الجامعات وغيرهم تشير إلى أن ظاهرة الغش في الاختبارات أو الواجبات مازالت منتشرة لدى الطلاب.

وقد زادت بشكل واضح شكاوى رجال التربية والتعليم من ظاهره الغش في وقت أصبحت فيه الأنظمة التربوية والتأديبية قاصرة على مواجهة هذه الظاهرة بالشكل العلمي الصحيح، مما كان له الأثر السلبي على العملية التربوية بشكل عام.

#### الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات

## العدد الثاني - مارس 2015

### مشكلة البحث:

بالرغم من الجهود الكبيرة التي يبذلها المربون والعاملون في قطاع التعليم للحد من ظاهره الغش، إضافة إلى ارتفاع مستوى الوعي بين الإباء كنتيجة لارتفاع المستوى التعليمي في المجتمع، وبالرغم من الجهود المتعددة من أجهزة التعليم للارتفاع بمستوى التعليم وأساليب الامتحانات، إلا أن ظاهرة الغش أصبحت تنفسي بين صفوف الطلبة بشكل ربما يكون أكثر مما كانت عليه من قبل، كما أنها بدأت تأخذ أبعاداً من قبيل عدم المبالاة أو الإحساس بالخوف من قبل الطلاب تجاه الجهات التعليمية أو المجتمع.

ونتيجة لما لظاهرة الغش من خطورة على كافة مناحي الحياة سواء على مستوى الفرد أو مستوى الجماعة، وحيث أن الفرد الذي يمارس الغش في الامتحانات قد يجد نفسه يمارس الغش في كافة أنشطته حياته الأخرى، الأمر الذي يجعل الغش نمطاً سلوكياً يتسم به، كانت ضرورة الوقوف على الأسباب التي تكمن خلف ظاهره الغش وأبعاد هذه الظاهرة.

وظاهرة الغش لا يمكن حصر أسبابها في جانب واحد، وهو ما يعني أنها ذات أسباب متعددة، حيث أن ظاهرة الغش - بالأخص الغش في الامتحان - قد يكون لها أسباب نفسية واقتصادية أو أسباب اجتماعية. ومما هو ملاحظ وجود ندرة في الدراسات التي تناولت ظاهرة الغش في الامتحانات بشكل عام وفي الدراسات التي تناولت الأبعاد الاجتماعية للغش في الامتحان. ومن هنا كانت مشكلة البحث تتعلق بتحديد الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش لدى الطلاب في مرحلة هامة جداً من مراحل التعليم وهي المرحلة الإعدادية التي تشكل الحلقة الثانية في التعليم الأساسي.

### أهمية البحث:

يعد الغش ظاهرة داخلية على التعليم في المجتمع الإسلامي الذي يحث على طلب العلم، والذي جعل طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وجعله عبادة موصلة إلى الفوز بالجنة. وعند تتبع ظاهرة الغش الدراسي يتضح أنها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتحول أنظمة التعليم العالمية من نظمه لنشر العلم والثقافة والعامّة والتحصيل المعرف إلى انظمه تمنح الشهادات التعليمية التي تعتبر بمثابة رخصة للحصول على المركز الوظيفية والجاه. وعندما تغير الهدف من السعي لطلب العلم إلى السعي نحو الحصول على الشهادة تغيرت الوسائل التي تساعد على ذلك، فظهرت أساليب متعددة للغش في الامتحان.

ولا يقتصر الأمر على استخدام الغش من جانب الطلاب كوسيلة للنجاح في الامتحان، بل أن الأمر يتجاوز ذلك بكثير، إن حالة الغش المزمنة المتكررة قد ينظر إليها على أنها نمط سلوكي سائد أو منتشر لدى بعض الطلاب، كما أنه قد ينظر إلى عملية الغش على أنها سلوك غير سوي ضد اجتماعي. إن الطالب يغش من أجل أن يخفي قصوره أو من أجل أن يبرئ نفسه من لوم الآخرين له. وتتفاقم خطورة الغش في الامتحان إلى أن يقوم الفرد باستخدام الغش في كل مواقف حياته فيما بعد ويعممها حتى يصبح طريقة في الحياة بالنسبة له، ويتحول الغش إلى نمط سلوكي اجتماعي لا يستطيع أن يتخلص منه.

### الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات



## العدد الثاني - مارس 2015

إن الطالب في نهاية فترة الطفولة وبداية المراهقة منتقلاً من مرحلة نمائية لمرحلة نمائية أخرى قد تعترضه مجموعه من المشكلات نتيجة هذا الانتقال، هذا فضلاً عن أن مرحلة المراهقة تكون مليئة في - حد ذاتها - بالعديد من العوامل و المتغيرات التي تؤثر بشكل كبير في شخصية الفرد بأبعادها المختلفة وعلى كافة المستويات . كل ذلك جعل من الأهمية التعامل مع تلك الفترة بكثير من الحرص والحذر، والعمل جاهدين على تجنب الفرد قدر المستطاع عبي هذه المرحلة. وبعد الغش في الامتحانات في هذه المرحلة النمائية - والتي تقابل المرحلة الإعدادية من التعليم - من المشكلات الشائعة التي تهدد السواء النفسي للفرد وتجعله عرضة لكثير من المشكلات. من هنا تأتي مشكلة البحث لأهمية البحث الحالي في محاولة الوقوف على الأبعاد والأسباب الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطلاب في هذه المرحلة العمرية الهامة.

### أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلي ما يلي:

- 1-التأكيد على انتشار ظاهرة الغش بين الطلاب وبالأخص في مرحلة التعليم الإعدادي.
- 2-بيان خطورة ظاهرة الغش على شخصية الطالب بشكل عام.
- 3-إظهار مدى تأثر الفرد بهذه الظاهرة طيلة حياته وفي جميع سلوكياته.
- 4-توضيح أن ظاهرة الغش ذات أبعاد متعددة تمتد إلي جوانب عديدة.
- 5-التركيز على معرفة الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

### مصطلحات البحث:

#### الأبعاد الاجتماعية:

يقصد بالأبعاد الاجتماعية في هذا البحث "تلك العوامل التي ترتبط بالأسرة والمجتمع وتكون مسؤولة عن إقدام الطالب على الغش في الامتحان".

#### الغش:

يعرف الغش إجرائياً في هذا البحث على أنه "استخدام الطالب لأي وسيلة كانت تمكنه من الحصول على إجابات أو درجات في الامتحان بصفة غير شرعية سواء كانت تلك الوسيلة خطية، شفوية أو حركية".

حدود البحث: يتحدد البحث بالحدود التالية:

#### 1-حدود مكانية:

### الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات

## العدد الثاني – مارس 2015

تتمثل الحدود المكانية للبحث في مدرسة رابعة العدوية للتعليم الأساسي بمدينة البيضاء حيث تم تطبيق البحث.

### 2-حدود زمنية:

تتمثل الحدود الزمنية للبحث في الفترة خلال شهر نوفمبر عام (2012) حيث تم تطبيق البحث.

### 3-حدود بشرية:

تتمثل الحدود البشرية في البحث في طلاب الصف الثالث الإعدادي من الذكور وعددهم (30) طالباً وتتراوح أعمارهم من (14-16) سنة.

### منهج البحث:

يستخدم البحث المنهج الوصفي القائم على الوصف والتحليل للوقوف على الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش وصفاً وتحليلاً.

### الإطار النظري للبحث:

#### تعريف الغش:

يعرف (محمد زياد حمدان، 1995) الغش في الامتحان على أنه<sup>1</sup> "حصول الطالب على الإجابة المطلوبة من قرين أو كتاب أو مذكرة أو كتابة على مقعد أو على جدار أو جزء من الجسم بهدف تمرير متطلبات دراسية دون اعتبار يذكر لتعلم المادة أو شعور ذاتي بأهميتها لحياته ومستقبله".

وتعرف (فهيمه كريم المشهداني، 1989) الغش على أنه<sup>2</sup> "أحد أشكال السلوك المنحرف وهو يتناقض مع القيم التربوية".

ويذكر (أحمد سليمان عودة ومقابلة نصر، 1989) أن الغش هو<sup>3</sup> "ممارسة الطالب لسلوك أو أكثر في الامتحان تشير إلي أنها سلوكيات غير مرغوب فيها وفقاً للمعايير الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد، لهذا نجد أن تعريف هذا المفهوم يختلف من ثقافة إلي آخر وفقاً للمعايير السائدة في ثقافة ما".

1-محمد زياد حمدان (1995):الغش في الاختبارات و أداء الوجبات المدرسية، مجلة الباحث، العدد الأربعين ص ص 147 – 157.  
2-فهيمه كريم المشهداني (1989):الأسباب الدافعة إلي الغش في الامتحانات: دراسة ميدانية على طلبة الآداب بجامعة الموصل، مجلة آداب الرافدين، العدد التاسع عشر، ص ص 151 - 187.  
3-أحمد سلمان عودة ومقابلة نصر (1989):ظاهرة الغش في الامتحانات، حجمها و أسبابها كما يدركها طلبة جامعة اليرموك في الأردن، المجلة التربوية، العدد السادس، ص ص 93 - 105.



## العدد الثاني - مارس 2015

ويرى (فيصل محمد خير الزراد، 2002) <sup>4</sup> أن الغش في الاختبارات أو الوجبات المدرسية داخل المؤسسات التعليمية والتربوية على أنه <sup>5</sup> "سلوك غير سوي وغير مسموح، ويكون هذا السلوك مدفوعاً بمدرجات وأفكار خاطئة لدي الفرد العاش، وذلك في سعيه وراء إشباع بعض الدوافع أو الحاجات، مثل الحصول على النجاح أو على الدرجات العالية أو من أجل التفوق ويكون ذلك دون الاعتماد على النفس أو الاجتهاد."

### انتشار ظاهرة الغش:

ظاهرة الغش في الامتحان هي ظاهرة موجودة لدى تلاميذ وطلاب المدارس والجامعات وفي داخل المؤسسات التعليمية والتربوية وخارجها، وبشكل فردي وجماعي، ولدى الصغار والكبار الذكور والإناث. وتشير الدراسات التربوية والنفسية إلى أن هذه الظاهرة انتشرت لدى التلاميذ والطلاب العادين في دراستهم وحتى لدى بعض المتفوقين من الطلبة، وكذلك انتشرت هذه الظاهرة لدى الطلاب ضعاف التحصيل الدراسي، والذين يعانون من صعوبات في مجال التعليم، مع الأخذ في عين الاعتبار الاختلاف النسبي في انتشار ظاهرة الغش لدى هذه الفئات المختلفة.

وقد أشارت الدراسات التربوية والنفسية إلى أن ظاهرة الغش أصبحت في وقتنا الحالي واضحة للعيان، ولم تعد استثناء بل قاعدة يعتمد عليها التلاميذ في تحصيلهم الدراسي، وإذا ما قمنا باستعراض بعض هذه الدراسات سنجد ما يلي:

- دراسة "اريكسون" (1974) <sup>6</sup> تبين أن 54% من الطلاب و 35% من الطالبات في المدارس يقومون بالغش.

- دراسة جابر عبد الحميد جابر وسليمان الخضري الشيخ (1980) <sup>7</sup> تشير إلى وجود نسبة تقدر بحوالي 82% من طلاب العينة قاموا بالغش في الامتحان مقابل نسبة تقدر بحوالي 69% من الطالبات .

دراسة فيصل محمد خير الزراد (1995) <sup>8</sup> على عينة من طلبة وطالبات المرحلة الثانوية تشير إلى أن هناك نسبة من الطلاب الذكور تقدر بحوالي 31% يغشون في امتحاناتهم مقابل نسبة تقدر بحوالي 18% من الطالبات، وكذلك نسبة تقدر بحوالي 42% من طلبة القسم الأدبي مقابل نسبة 15% من طلبة القسم العلمي ويلاحظ من خلال النسبة المئوية التي وردت من خلال الدراسات السابقة حول الغش أن عملية الغش أو محاولات الغش منتشرة وواسعة الانتشار بين الطلبة وفي كافة المستويات، وهذا الانتشار الواسع في عملية الغش يجعلنا نتوقع أنه لا يوجد امتحان

4-فيصل محمد خير الزراد (2002): ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدى طلاب المدارس والجامعات:التشخيص وأساليب الوقاية والصلاحي، دار المريخ للنشر، الرياض.

5-Erickson;Maynard,L.&Smith Walton ( 1974): On the relationship between self - reported and actual deviance : An empirical test. Humboldt Journal of social Relations,vol.1,N.8,PP.106-113.

6-فيصل محمد خير الزراد (1995):التخلف الدراسي وصعوبات التعليم، دار النفائس ، بيروت.

7-جابر عبد الحميد جابر وسليمان الخضري الشيخ (1980):بعض العوامل المرتبطة بالغش المدرسي، دراسات في علم النفس التربوي، عالم الكتب.

## العدد الثاني - مارس 2015

إلا وتخلله عملية عش بطريقة ما بغض النظر عن إمكانية ضبط هذه العملية أو عدم ضبطها. ومن خلال هذه النسب يتبين أيضاً أن انتشار ظاهرة الغش - وهو ما يدل على خطورتها - يفوق بكثير انتشار كثير من الاضطرابات والمشكلات النفسية والاجتماعية إلي قد يتعرض لها الفرد، هذا إذ ما علمنا أن نسبة انتشار الاضطرابات السلوكية - على سبيل المثال - هو في المتوسط 3%.

### سلوك الغش وعلاقته ببعض المتغيرات:

إن عادة الغش لا تتكون أو تثبت لدى الفرد مرة واحدة، وإنما تتطور تدريجياً وتخضع لمبدأ المحاولة والخطأ ومبدأ الثواب والعقاب، كما تخضع لعملية التعزيز أو التددعيم، وإلي خبرات الفرد السابقة، وأيضاً تخضع لاتجاهات الفرد وأساليب التنشئة الأسرية و الاجتماعية.

بداية لا يكون هناك هدفاً واضحاً من علمية الغش، كما أن هذه العملية لا تكون منظمة أو مخططة سبباً، ونجد ذلك لدي الأطفال الصغار دون السبع سنوات، ويرى بعض علماء النفس أن هذه المحاولات البسيطة وغير الهادفة للغش يمكن أن تقوى بفعل بعض المعززات أو المدعمات أو سبب تشجيع الأهل أو الآخرين لهذا السلوك، مما يجعل بعض هذا السلوك يتطور ويتحول فيما بعد إلي شبه عادة ثابتة.

ثم نجد التلميذ أو الطالب يلجأ إلي الغش في بعض المواقف أو الاختبارات دون غيرها، ويكون السلوك بسبب ظروف بيئة أسرية صعبة تدفع الفرد نحو التفكير في الغش أو اللجوء إلي موقفاً من أجل تحقيق بعض الحاجات، فإذا تحققت الحاجة لدي التلميذ أو الطالب نجده غالباً ما يكرر هذه الخبرة السابقة التي اكتسبها من مواقف مشابهة، وفي هذه المرحلة قد يتحول الغش ليصبح عادة تثبت في المستقبل أو تعمم في معظم مجالات حياة الفرد خارج والمدرسة.

وتدريجياً يكون الطالب قد أكتسب مجموعة من الخبرات العملية الايجابية والسلبية حول محاولات الغش، وفي هذه المرحلة يكون الطالب في مرحلة المراهقة، هذه المرحلة التي لها خصائص ومطالب جسمية، نفسية، واجتماعية، وعقلية خاصة بها تميزها عن غيرها، وفي هذه المرحلة يقوم الطالب بالعيش لتحقيق النجاح وإشباع حاجات أخرى تكمن وراء عملية النجاح مثل تأكيد الذات ولفت نظر الآخرين أو التحدي أو الانتقام، وفي هذه المرحلة لم يعد الطالب يشعر بدرجة كبيرة بخطورة الغش ولا يبالي بعواقبه كثيراً بعد أن اختبر ذلك في مواقف عديدة، ويزيد من خطورة الغش في هذه المرحلة تحوله إلي عادة ثابتة قد تنتقل إلي مواقف حياتيه أخرى.

ومن ذلك يتضح أن عادة الغش هي عادة تكتسب تدريجياً وتحت تأثير عوامل أسرية، تربوية نفسية و اجتماعية، كذلك تحت تأثير عوامل شخصية واستعداد نفسي وفكري لدي الفرد الذي يقوم بالعيش. وقد اعتبر علماء التربية وعلماء النفس والاجتماع عادة الغش بمثابة عادة غير سوية. وقد وجد العلماء أن عادة الغش تتأثر بخبرات الغش السابقة، توقعات الفرد، عدد مرات تكرار هذه العادة، أسلوب المحاولة و الخطأ في علمية الاكتساب، الثواب والعقاب، علميات التعزيز وعلميات التغذية الراجعة.

ويرى علماء الاجتماع أن السلوك البشري سواء السلوك السوي أو غير السوي تقرره مجموعة من المثيرات أو القوى الدافعة التي تدفع الفرد نحو القيام بهذا السلوك، وتمثل هذه القوى الرغبات الحاجات، الأهداف، الاتجاهات والميول. والسلوك في ذاته يتقرر بواسطة التفاعل بين

### الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات

## العدد الثاني - مارس 2015

الأفراد وعلاقاتهم ببعض ، ومن خلال عضوية الفرد في جماعة ما. وعملية الغش هي أحد أشكال السلوك غير السوي، وهو سلوك يناقض القيم الهامة في المجتمع ، كما يناقض الأسس التي تقوم عليها العملية التربوية. ولقد بين الباحثون أن الخلفية الاجتماعية للتلميذ أو الطالب تعتبر من العوامل الهامة في عملية الغش، ويوجد قدر من الاختلافات في نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالعلاقة بين بعض العوامل الأسرية والاجتماعية و الاقتصادية والثقافية والغش لدي التلاميذ والطلاب.

وتتعدد العوامل أو الأسباب التي تؤدي إلي الغش وقد وجد أن بعض هذه الأسباب يرجع إلي العوامل الأسرية، وبعضها الآخر يعود إلي الطالب نفسه وإلي شخصيته وقدراته واتجاهاته، والبعض الثالث يرجع إلي العوامل التربوية والتعليمية داخل المدرسة مثل طبيعة المنهج الدراسي المقرر والنظام المدرسي السائد كذلك كفاءة المعلم وظروف الاختبارات. وقد وجد أن هذه العوامل تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في دفع الطالب نحو الغش .

ويرى الكثير من العلماء أن الاتجاه نحو الغش هو مؤشر على جود آباء وأمهات يعانون من مشكلات تجعلهم ينشغلون عن تربية أطفالهم أو توجيههم التوجيه السليم، وكذلك فإن مثل هؤلاء الإباء لا يعطون أطفالهم الوقت الكافي والبيئة المناسبة للمذاكرة. وبالإضافة إلي ذلك فإن سوء توجيه الإباء للأطفال أو إلحاحهم الشديد للحصول على درجات مرتفعة والتفوق مقارنة بغيره من الأطفال من شأنه أن يزيد من اتجاه الطفل نحو الغش من أجل أرضا الأسرة أو المعلم.

### الدراسات السابقة:

الغش ظاهرة منتشرة في الوسط الطلابي فقد أثبتت الدراسات وجود ظاهرة الغش في العديد من المجتمعات في مختلف المراحل الدراسية. وفيما يتعلق بحجم ظاهرة الغش وانتشارها في المجتمع الطلابي أوضحت العديد من الدراسات ارتفاع ظاهرة الغش وانتشارها الواسع، حيث أوضحت دراسة "هاينس وآخرون" (1986)<sup>9</sup> من خلال دراساتهم المتعددة علي بعض طلاب المرحلة الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية إلي أن ظاهرة الغش موجودة بين الطلبة بشكل يستدعي النظر بجديّة إلي إيجاد برامج جديدة للامتحانات تجمع بين عدة أنواع من الامتحانات لقياس مستويات مختلفة من التحصيل العلمي ، مما يقلل من فرص الغش لدي الطلاب في ظل الأساليب التقليدية الحالية. وفي دراسة أخرى أوضح "هاينس وآخرون" (1986)<sup>10</sup> أن حجم ظاهرة الغش في بعض الجامعات مرتفع جداً حيث وصل إلي 50% من الطلبة الذين شملتهم الدراسة.

أما أهم الدوافع التي تدفع بعض الطلاب إلي الغش فقد أوضحت دراسة

(أحمد سليمان العودة ومقابلة نصر ، 1989) أن هناك العديد من العوامل التي تدفع الطلاب للغش في مجتمع الطلاب ، حيث قسمت الدراسة تلك الدوافع إلي ثلاثة مجموعات حسب أهميتها، المجموعة الأولى التي حظيت بنسبة 80% فأعلى اشتملت على فقرة واحدة وهي رغبة الطالب في

<sup>8</sup>-Haines,V.J;Labeff,E.E;Clark,R.E.&Diekoff.G.M.(1986):Student cheating and perceived social control by college students,free inquiry.Creative Sociology,Vol.14,N.1,PP.13-16.

<sup>9</sup>-Haines,V.J;Labeff,E.E;Clark,R.E.&Diekoff.G.M.(1986):College cheating immaturity:lack of commitment and the neutralizing attitude.Research in Higher Education.Vol.25,N.4,PP.324-354.

## العدد الثاني - مارس 2015

الحصول على معدل مرتفع ، وتبرر الدراسة بأن ذلك يعد عاملاً منطقياً لأن المعدل التراكمي يعد المؤشر الذي يترتب عليه العديد من الأمور المتعلقة بمستقبل الطالب . أما المجموعة الثانية فهي التي تراوحت قيمة الأهمية بالنسبة لها بين 70% إلى 79% ، وتشمل الفقرات التالية:

- 1- أداء الطالب لأكثر من امتحان في اليوم الواحد.
  - 2- الخوف من الفصل أو الإنذار في حالة نقص المعدل عن الحد الأدنى.
  - 3- نوعية الأسئلة في الامتحان كونها موضوعية أو إنشائية.
  - 4- حجم المادة الداخلة في الامتحان.
  - 5- مبالغة المدرس في أهمية المادة.
  - 6- مبالغة المؤسسة في تقدير مستوى الطالب في رفع الحد الأدنى لعلامة النجاح.
- وتشمل المجموعة الثالثة التي تراوحت نسبة الأهمية بالنسبة لها من 60% إلى 69% على مجموعة من العوامل هي فيما يلي:

- 1- صعوبة أسئلة الامتحانات مقارنة بقدرات الطلاب .
- 2- ظروف صعبة أدت إلي عدم التركيز في دراسة المادة .
- 3- تساهل المدرس أو تشدده .
- 4- ضعف القدرات الأكاديمية للطلاب .
- 5- توقع أسرة الطالب لمعدل مرتفع .
- 6- عدم شعور الطالب بوجود عقاب رادع نتيجة لممارسة الغش .
- 7- تهاون المراقبين أثناء الامتحانات .
- 8- اعتبار الغش سلوكاً عادياً تم التعود عليه في المراحل السابقة .
- 9- توفر فرص الغش بسهولة في أثناء الامتحان .

وتشير دراسة (فهيمه كريم المشهداني , 1989) إلى أن الطالب يقدم على الغش نتيجة لعوامل يعزى بعضها إلي المحيط العائلي للطلاب، فقد يؤثر المحيط العائلي في الطالب من خلال ما يعانيه من عدم تفاهم و انسجام بين والديه، أو أن الطالب يعيش في وضع اقتصادي منخفض مما يجعله يشعر بالنقص بين أقرانه، أو العيش مع أحد والديه فقط، أما العوامل الأخرى التي تعزى إلي المحيط الدراسي فقد قسمتها الدراسة إلي قسمين: قسم يعزى الدور الأكبر فيه إلي الأستاذ ويتمثل في كون بعض المدرسين لهم أسلوب صعب في التدريس والشرح قد لا يفهمه بعض الطلبة مما يؤثر فيهم ويجعلهم يكرهون تلك المادة، وعدم قدرة بعض المدرسين على إيصال المادة العلمية للطلاب مما يجعل بعض الطلاب لا يفهم المادة ويضطر إلي الغش، أما القسم الآخر يتمثل في رغبة الطلاب في الحصول على درجات عالية بأي طريقه كانت، وقد اعتبرت الدراسة أن هذا العامل يعد من أهم العوامل حيث أشار إلي ذلك 76% من الطالبات و56% من الطلاب الذين شملتهم الدراسة.

## الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات

## العدد الثاني - مارس 2015

كما أوضحت دراسة "بوليو" (1991)<sup>11</sup> أن إبحاح الإباء على الأبناء وطلباتهم المستمرة من أن يتحصل أبناءهم على درجات عالية في الامتحانات ربما يقود الطلاب إلى ارتكاب الغش في حالة عدم مقدرتهم على الحصول على درجات مرضية بجهدهم الخاص. وقد أوضحت نتائج العلاقة بين ردود أفعال الإباء وتصرفات الأبناء أن تصرف الأب مع الابن لا يعكس فقط رغبات الآباء وإنما يعكس أيضاً سلوك الأبناء، حيث يضطر بعض الأبناء إلى إرضاء رغبات آبائهم حتى ولو كان ذلك بطرق غير مشروعة كالغش، مما يعني أن بعض الإباء يدفعون بأبنائهم إلى ممارسة بعض السلوكيات السلبية عن غير قصد حينما يطلبون منهم أموراً تفوق إمكانياتهم.

وقد أشارت دراسة "تشاب" (1991)<sup>12</sup> التي أجراها على عينة من المجتمع الأمريكي اشتملت على 4020 طالباً أن الخوف من الرسوب في الامتحانات يعد أهم العوامل التي تدفع الطلاب إلى الأقدام على الغش، وأن هذا الخوف يرجع إلى العديد من العوامل التي في مقدمتها اضطراب العلاقة بين الطالب وأسرته.

وتشير دراسة (محمد زياد حمدان , 1995) إلى أن هناك العديد من العوامل الاجتماعية الفردية والشخصية والنفسية التي تدفع بالطالب إلى الغش، حيث ذكر منها:

- 1-تواكل التلميذ وتكاسله عن بذل الجهد الضروري لتقدمه الدراسي.
- 2-عدم صلاحية الاختبارات أو عدم هدفيتها التربوية فصعوبتها الواضحة أحياناً وعموميتها أحياناً أخر تدفع الطالب إلى الغش.
- 3- ضعف قدرة التلميذ على القراءة.
- 4-ضعف قدرة التلميذ على المثابرة و التركيز.
- 5-عدم رغبة التلميذ بالدراسة والجد.
- 6-عدم الاهتمام بالدراسة و التحصيل لأسباب مرتبطة بالأقران كسهم أو طبعهم أو سلوكهم العام.
- 7- عدم دراسة الطالب لمادة الاختبار كلياً أو جزئياً لظروف أسرية.
- 8-انشغال الطالب بمشكلات عاطفية.
- 9-ضغط الأسرة والمعلم على الطالب لمزيد من التحصيل دون مراعاة لقدراته الذاتية.
- 10-تأثر التلميذ ببعض أفراد أسرته و أقرانه وتبنيته لعادة الغش دون وعي منه بمخاطرها.
- 11-صعوبة المادة الدراسية جزئياً أو كلياً.
- 12 تحدي سلطة المعلم.

10- Pllio,H.;Humphrey,S.N&Eison,J.A.(1991):Patterns of parental reaction to student grades.Higher Education,Vol.22,N.1,PP.31-

11-Schab,E.(1991):Schooling without learning:years of cheating in high school.Adolecence,Vol.26,N.104,PP.839-847.



## العدد الثاني - مارس 2015

13-تعدد متطلبات المادة.

ومن دراسات المقارنة تلك الدراسة التي قام بها (سلوس) (1995)<sup>13</sup> والتي قارنت بين الطرق التقليدية في الامتحانات مع الطرق الحديثة المعتمدة على الحاسب الآلي، فقد أشارت الدراسة إلي أن استخدام الحاسب الآلي في الامتحانات قد أظهر درجات منخفضة من الغش لدي الطلبة مقارنة بالطرق التقليدية، وقد عزت الدراسة السبب في هذا إلي كون الغش في الامتحانات التي تستخدم الحاسب ينذر فيها الغش ، حيث أنه من الصعوبة الغش في الامتحانات مقارنة بالطرق التقليدية ، مما جعل الباحثين يأملون أن يعم استخدام الحاسب الآلي في الامتحانات المدرسية حتى يمكن الحد من ظاهرة الغش.

وفي الدراسة التي قام بها (ديكوف) (1996)<sup>14</sup> كدراسة تتبعية للغش بين الطلبة الجامعة والتي و التي امتدت عشرة سنوات وجد أن الغش بين الطلاب بدأ يأخذ في السنوات الأخيرة منحىً جديداً، حيث وجد ارتفاعاً ملحوظاً في نسبة الطلاب الذين يمارسون الغش كل عام ، كما وجد أن لا أحد يتوقف عن ذلك بل و جد أن الطلاب أصبحوا أقل مبالاة بعواقب الغش الاجتماعية، ولم يعد الغش في نظرهم يمثل سلوكاً يخلون منة ، أو يشعرون بالذنب عند ممارسته، ولذا أصبح الطلاب أكثر خوفاً من الأنظمة العقابية التي تطبقها الجامعة كعقوبة للممارسين للغش ، وليس من انفضاح أمرهم لممارستهم لسلوك غير مرغوب من قبل المجتمع، وعليه تشير الدراسة إلي أن الخوف من العقاب هو الرادع الوحيد للتقليل من حجم الظاهرة وليس السلوك الشخصي للطلاب.

### تساؤلات البحث:

يطرح البحث مجموعة من التساؤلات للإجابة عليها تتمثل فيما يلي:

- 1-ما مدى انتشار الغش، وهل يشكل ظاهرة؟
- 2- ما مدى خطورة الغش على شخصية الطالب؟
- 3- ما هي الأبعاد والأسباب المختلفة التي تقف وراء الغش؟
- 4- ما مدى اهتمام المجتمع بمشكلة الغش وتعاطيه معها؟
- 5- ما هي الأبعاد الاجتماعية التي تقف وراء مشكلة الغش في الامتحان لدى التلاميذ والطلاب بشكل عام ولدى طلاب المرحلة الإعدادية - الصف الثالث الإعدادي - على نحو خاص؟
- 6-ما مدى تأثير الطالب بمشكلة الغش في مواقف حياته ومدى استمرارية ذلك؟

### إجراءات البحث:

تمثل إجراءات البحث في الخطوات التالية:

<sup>12</sup>-Sloss,G.S.;Gigliotti,R.J.;Smeglia,V.L.&Folk,R.F.(1995): Comments:is computer based testing a solution to students cheating?Teaching Sociology,Vol.23,N.1,PP.56-59.

<sup>13</sup>- Diekoff.G.M;Labeff,E.E&Clark,R.E.&.(1996):College cheating:ten years later.Research in Higher Education,Vol.37,N.4,PP.487-502.



## العدد الثاني - مارس 2015

- 1- قام الباحث بالاطلاع على الدراسات السابقة المتوافرة والتي تناولت مشكلة الغش في الامتحانات والتي من خلالها وقض عل وجود هذه المشكلة لدى الطلاب.
- 2- زامن هذا الاطلاع وسبقه معايشة الباحث لهذه المشكلة من خلال عمله كعضو هيئة تدريس في كلية التربية بالبيضاء جامعة عمر المختار و إحساسه بانتشار الغش لدى عدد كبير من الطلاب، الأمر الذي بات يشكل مشكلة كبيرة.
- 3- قام الباحث بإعداد استبيان يطبق على الطلاب لتشخيص العوامل والاجتماعية أو لأبعاد الاجتماعية التي يمكن أن تؤدي إلي الغش لدى الطلاب ممن سيطبق عليهم البحث.
- 4- قام الباحث بعرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية لتحكيم الاستبيان .
- 5- قام الباحث بزيارة مدرسة رابعة العدوية للتعليم الأساسي بمدينة البيضاء من أجل الحصول على الإذن بإجراء وتطبيق البحث.
- 6- قام الباحث بزيارة الفصول في الصف الثالث الإعدادي والتعرف عليهم.
- 7- قام الباحث بالتعاون مع إدارة المدرسة ومدرسي الفصول بإعداد اختبار في احد المواد الدراسية من صورتين من الأسئلة تتضمن الأولى أسئلة عادية تدور حول موضوعات أعطيت للطلاب، بينما تتضمن الصورة الثانية أسئلة لم يسبق للطلاب معرفتها مما يجعل بعضهم يلجأ إلي الغش.
- 8- قام الباحث باختيار الطلاب الذكور الذين قاموا بالغش في الامتحان وعددهم (40) طالباً تتراوح أعمارهم بين (14 - 16) سنة، وهو مدى زمن يحقق التجانس بين أفراد العينة الذين ينتمون إلي أسر ذات مستويات اجتماعية ثقافية اقتصادية متقاربة وهو ما تشير إليه سجلات المدرسة.
- 9- قام الباحث بتطبيق الاستبيان على الطلاب لتحديد العوامل الاجتماعية الأكثر انتشاراً وتكراراً بينهم والتي تكون مسؤولة عن قيامهم بالغش في الامتحان.
- 10- وفي النهاية يأتي تغير تحليل ما توصل إليه الباحث بعد تطبيق الاستبيان وما حصل عليه من معلومات.

### نتائج البحث وتفسيرها:

يتضح من خلال الاستعراض النظري والدراسات السابقة التي عرضها الباحث أن الغش مشكلة كبيرة واسعة الانتشار لدى الطلاب على اختلاف مراحل التعليم، ويكاد لا تخلو مرحلة من مراحل التعليم من وجود مشكلة الغش وممارسة الطلاب لها أثناء الامتحانات المختلفة، وتكون مشكلة الغش بحيث أنها تشكل ظاهره متعددة الأبعاد لا يمكن تجاهلها أو غض الطرف عنها.

وأن ظاهرة الغش من الانتشار بحيث أنها تتجاوز انتشار الكثير من الاضطرابات و الأمراض النفسية والجسدية، ولهذا الانتشار دلالة على مدى خطورة مشكلة الغش وتأثرها الكبير على الطلاب وعلى أدائهم و نتائجهم في الامتحانات المتعددة.

### الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات

## العدد الثاني - مارس 2015

ومشكلة الغش وخطورتها لا تقف فقط عند انتشارها الكبير والواسع بين الطلاب، بل إن هناك عوامل أخرى تزيد من مشكلة هذه الظاهرة وتفاقم من خطورتها، ومن هذه العوامل كون الغش كظاهرة قد لا يقتصر فقط على الامتحانات فحسب، بل قد يمتد إلي مواقف حياتية أخرى يمارس فيها الطالب الغش. وقد يتحول الأمر إلي أن يصبح الغش بمثابة سمة شخصية لدى الفرد تنطبع بها شخصية وتنسحب على الكثير من مواقف حياته، بل على حياته كلها، وهو ما يكون له تأثير مدمر على شخصية الفرد ويكون له مردودات سلبية كثيرة على كافة مناحي ومناشط حياة الفرد، وهو ما ينعكس أيضاً على حياة المحيطين به والمقربين منه، وأن هذا الأمر قد يلزم الفرد طيلة حياته طيلة حياته ويصعب عليه الفرار منه والابتعاد عنه.

وهو ما يعني أن الغش الذي ينتشر بدرجة كبيرة بين الطلاب والذي يمثل ظاهرة واضحة لا يمكن تجاهلها قد تتحول من مجرد تصرف يقوم به الطالب من الموقف الامتحان أو سلوك يضطر إليه لتحقيق نجاح سريع وسهل إلي سمة يتسم بها وتتأثر بها كافة تصرفاته وسلوكياته في الكثير من المواقف والعديد من الأوقات، وهو ما يجعلنا أمام مشكلة خطيرة قد تؤثر على حياة الفرد بأكملها وتجعله شخص غير سوي يضر نفسه ويضر أسرته ومجتمعه.

ومن هنا كانت ضرورة أن تحرص الأسرة والمدرسة والمجتمع على مواجهة هذه الظاهرة والتصدي لها بكافة الوسائل الممكنة نظراً لخطورتها وانتشارها، وهذه المواجهة وهذا التصدي يجب أن يكون مبنياً على أرضية ثابتة من التنسيق بين الأسرة والمدرسة والمجتمع، وذلك لأن الضرر الذي يصيب الفرد جراء هذه المشكلة قد ينسحب بالضرورة على الأسرة والمدرسة والمجتمع بشكل عام. وينبغي أن تتم مواجهة ظاهرة الغش لدى الطلاب في مرحلة مبكرة وألا يتم الانتظار و الأرجاء والتهوين من شأن المشكلة الأمر الذي يؤدي إلي تفاقمها وزيادة خطورتها وصعوبة علاجها والتخلص منه. وهو ما يشير إلي أن ظاهرة الغش يجب التصدي لها بمجرد اكتشافها وأن يكون هناك نوعاً من التنسيق والتكامل بين كافة المؤسسات من أجل القضاء تماماً عليها.

والغش مشكلة متعددة الأبعاد ويقف وراءها عدد كبير من الأسباب ولا يمكن حصرها أو اختصارها أو اختزالها في سبب واحد أو في مجموعة واحدة من الأسباب، فالغش في الامتحانات لدى الطلاب قد يرجع إلي عوامل عقلية معرفية خاصة بالطالب الذي يقدم على ممارسة الغش، وقد يعود إلي أسباب نفسية أو إلي أسباب اجتماعية، وكذلك قد يكون الغش لأسباب أخرى قد تتعلق بالمدرسة أو المدرس أو المادة التي يدرسها الطالب أو الامتحان نفسه.

وقد اشتملت استمارة الاستبيان التي قام الباحث بتطبيقها على أفراد العينة على مجموعة من العبارات التي تظهر الأبعاد أو الأسباب الاجتماعية التي قد تكمن وراء ظاهرة الغش لدى الطلاب. وبعد تطبيق هذه الاستبيان على الطلاب للتعرف على أسباب الغش لدى أفراد العينة كانت بعض العبارات قد حصلت على تكرارات عالية لدى الطلاب مما يدل على أنها أكثر الأسباب التي يرجع إليها الغش لدى الطلاب، وبعضها قد تكرر بنسب أقل مما يعكس أنها الأسباب ذات الاحتمال الأقل التي من الممكن أن يعزى إليها الغش لدى الطلاب أفراد العينة، وذلك كما يتضح من الجدول التالي:

جدول يبين أهم الأسباب الاجتماعية للغش مرتبة حسب تكرارها وأهميتها بالنسبة للطلاب

### الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات

## العدد الثاني - مارس 2015

الترتيب	النسبة	التكرار	السبب
1	%86.7	26	-الغش سلوك يحقق بعض المكاسب دون جهد .
2	%70	21	-عدم الإعداد للامتحان بسبب ظروف أسرية .
3	%63.3	19	ضغط الأسرة من أجل النجاح والتفوق .-
4	%60	18	-أصدقاء السوء الذين يشجعون علي الغش .
5	%50	15	-العمل مع الأسرة وعدم توفر الوقت للمذاكرة .
6	%50	15	-عدم وجود ضوابط رادعة .
7	%46.7	14	-الرغبة في إرضاء الأسرة بالنجاح .-
8	%36.7	11	-الخوف من التوبيخ والازدراء من الأهل .
9	%33.3	10	-الهروب من الإحساس بالفشل في الامتحان .-
10	%33.3	10	-عدم الرقابة والمتابعة من الأسرة .-

يتضح من الجدول السابق العوامل أو الأسباب العشر الأكثر أهمية وتكراراً لدى الطلاب عينة البحث المسئولة عن قيامهم بالغش في الامتحانات وهي من بين أربعين سبباً تضمنتها استمارة الاستبيان التي قدمها لهم الباحث لتحديد الأسباب التي تدفعهم للغش من بينها، ولم تكن تلك الأسباب التي أشار إليها الطلاب فقط بل كانت هناك أسباب أخرى لكنها كانت أقل أهمية لديهم وأقل تكراراً بالنسبة لهم .

ومن خلال الأسباب التي حظيت بالاهتمام والتكرار الأكبر لدى الطلاب يتضح أن الطلاب من عينة البحث قد قرروا و اختاروا أن أهم ما يدفعهم للقيام بالغش في الامتحان هو رغبتهم في النجاح دون بذل جهد ومشقة في المذاكرة وتحصيل العلم ، وهو ما يعد سلوكاً إجرائياً من قبل الطلاب محكوم عليه بنتيجته، حيث أن السبب الأكثر تواتراً لديهم هو رغبتهم في النجاح والانتقال من صف دراسي إلي آخر ومن مرحلة إلي مرحلة أخرى بأقل جهد ممكن، وهو ما يعكس عدم اهتمام الطلاب بالهدف الأساسي من الذهاب إلي المدرسة وهو تحصيل العلم في حد ذاته وأن المدرسة والتعليم ما هو إلا وسيلة للحصول على شهادة قد يتسر لهم بعض الأمور الحياتية فيما بعد .

وقد يكون السبب الأول للغش لدى الطلاب عينة الدراسة مرتبطاً بالأسباب الأخرى إلي حد كبير، وهو يعكس أن عدم إقبال الطلاب على بذل الجهد والتعليم والمذاكرة قد يكون مرجعه إلي عوامل قد لا تجعل المذاكرة بالنسبة لهم أمر متاح، وهي عوامل مرجعها إلي الظروف الأسرية والاجتماعية ومن هنا أنت الأسباب الأخرى معبره عن ذلك، حيث يوجد بعض الطلاب الذين يلجئون إلي الغش في الامتحانات نتيجة لأنه لم يتاح لهم الوقت المناسب والكافي للمذاكرة وذلك

### الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات

## العدد الثاني - مارس 2015

بسبب ما تواجهه الأسرة ومن ظروف قد تحول دون تمكنهم من المذاكرة، فالأسرة قد تعاني من بعض المشكلات أو قد تواجه الأسرة بعض الصراعات التي تنعكس بدورها على الأولاد مما يجعلهم غير قادرين على المذاكرة نتيجة ما تفرضه هذه المشكلات وتلك الصراعات من ظروف عليهم، وقد تكون بعض الظروف التي تواجهها الأسرة اقتصادية تلقى بظلالها هي الأخرى على مدى اهتمام الأسرة بالتعليم وتوفير الإمكانيات المناسب حتى يتمكن الأبناء من المذاكرة واستمرار الدراسة بالشكل المناسب.

وهناك أسر أخرى تبدي اهتماماً كبيراً بالتعليم وتفرد لذلك المساحة الكبيرة من وقت الأسرة وجهدها وإمكاناتها، وهو ما يعد أمر جيد في كثير من الأحيان، إلا أن الإفراط في اهتمام الأسرة بالتعليم والمذاكرة ودفعها لأبنائهم دفعاً من أجل المذاكرة وتحصيل العلم قد يشكل عبئاً وضغطاً كبيراً على الأولاد، حيث أن الأبناء مطالبين دائماً بالحصول على أعلى الدرجات واحتلال المراكز المتقدمة من كل الامتحانات ولا أعذار في ذلك، وهو ما قد يدفع الأبناء في بعض الأحيان إلي اللجوء إلي الغش في بعض الحالات من يحققوا ذلك ويتخلصون من الضغط الكبير الذي يلاقونه من الإباء.

ومن الأسباب التي تدفع الطلاب للغش في هذه المرحلة الهامة من مراحل التعليم وفي هذه السنة النهائية من مرحلة التعليم الأساسي يأتي ما يمثلته الأقران من تأثير على الأفراد الذين ينتمون - حسب اعتقادهم - إلي بعضهم البعض، إن وجود أحد الأصدقاء ممن يلجئون إلي الغش في الامتحان ممن يكون له تأثير على بقية أصدقائه قد يجعل آخرين يقدمون على القيام بالغش في الامتحان ، بالأخص إذا كان الفرد الذي يقوم بالغش في مجموعة الأقران ينجو بفعلته ولا يعاقب ويحصل على درجات عالية في الامتحانات دون تعب أو بذل كثير من العناء والجهد.

وهناك أسباب أخرى تتعلق بالأسرة تدفع الطلاب إلي اللجوء إلي الغش في الامتحانات قد رأي الطلاب أفراد العينة أنها من الأسباب التي تدفعهم إلي الغش في الامتحان وهي:

1- العمل مع الأسرة وعدم توفر الوقت المناسب والكافي للمذاكرة.

2- الرغبة في إرضاء الأهل.

3- الخوف من التوبيخ والازدراء.

4- عدم المتابعة والرقابة من الأسرة.

كل الأسباب السابقة والتي مرجعها في الأساس إلي الأسرة تعد من العوامل أو الأبعاد الاجتماعية التي يرى الطلاب أنها من الأسباب القوية التي قد تضطرهم إلي ممارسة الغش في الامتحان. هذا فضلاً عن لجوء الطلاب من أفراد العينة للغش في الامتحان كطريقة سهلة للحصول على الدرجات والنجاح في الامتحان حتى يهربوا من الشعور بالفشل الذي من الممكن أن يروه في أعين زملائهم وأهليهم إذا ما أخفقوا في النجاح في الامتحان وهي كلها عوامل و أبعاد اجتماعية.

ويوجد عامل آخر وهو عدم وجود قواعد وضوابط رادعة كسبب آخر لإقبال الطلاب على الغش في الامتحان، حيث أن الطلاب في هذه المرحلة مازال لم يتكون لديهم بدرجة كبيرة رقابة ذاتية أو رادع ذاتي من ضمائرهم يمنعهم من ارتكاب الأخطاء التي من بينها القيام بالغش في

## الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات

## العدد الثاني - مارس 2015

الامتحان، وهذا العامل على الرغم من أن به قدر كبير من قناعة الطالب الشخصية إلا أنه في جوهره عامل اجتماعي، حيث أن وجود قوانين وضوابط رادعة حاسمة تمنع الطلاب من القيام بالغش في الامتحانات هو عامل مرجعة إلي المجتمع - الذي تمثله المدرسة هذه حالة - الذي يرفض الغش وبالأخص الغش في الامتحان ويفرض ضوابط وعواقب على من يقومون بذلك.

ولم تكن تلك العوامل هي ما يمكن الإشارة إليها على أنها الأسباب أو الدوافع الاجتماعية التي تجعل الطلاب من أفراد العينة يقدمون على الغش، إنما هناك أسباب واجتماعية أخرى، وإن كانت أقل أهمية وتكراراً لدى أفراد العينة، وإن كان قد تم تحديد هذه الأسباب وترتيبها حسب الأهمية والتكرار إلا أنه يمكن القول أن هناك قد كبير من التداخل والترابط بين هذه الأسباب الأمر الذي يصعب معه الفصل بين كل عامل وأخرى أو سبب و آخر، وأنه لا يوجد سبب يمكن عزلة تماماً عن بقية الأسباب الأخرى، أي أنه يمكن القول أن هناك عدد من الأسباب مجتمعة تعود إلي عوامل اجتماعية أسرية تكون هي المسئولة بدرجة كبيرة وفي المقام الأول عن لجو الطلاب - بالأخص من أفراد العينة - إلي الغش في الامتحانات، وهي تلك العوامل التي يفيد تحديدها ومعالجتها في إمكانية التقليل من هذه المشكلة لدى الطلاب.

### التوصيات:

من خلال الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة وما توصل إليه البحث من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

- 1- ضرورة الاهتمام بظاهرة الغش في المدارس والجامعات وتحديد مدى انتشارها للوقوف على الخطورة الحقيقية لهذه الظاهرة وما تتضمنه من تهديد لقيم المجتمع وسلوكيات الفرد ونمط حياته .
- 2- وضع آليات معينة للتصدي لهذه الظاهرة والتغلب عليها .
- 3- معرفة الأسباب الحقيقية التي تقف وراء هذه الظاهرة والتي قد تختلف من طالب لآخر .
- 4- عدم إهمال هذه الظاهرة والتعرف عليها بمجرد ظهورها عند الطالب حتى لا تتفاقم

المراجع:

المراجع العربية:

الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات

## العدد الثاني – مارس 2015

- 1- جابر عبد الحميد جابر وسليمان الخضري الشيخ (1980): بعض العوامل المرتبطة بالغش المدرسي, دراسات في علم النفس التربوي, عالم الكتب.
- 2- أحمد سلمان عودة ومقابلة نصر (1989): ظاهره الغش في الامتحانات, حجمها و أسبابها كما يدرکها طلبة جامعة اليرموك في الأردن, المجلة التربوية, العدد السادس, ص ص 93 – 105.
- 3- فهيمة كريم المشهداني (1989): الأسباب الدافعة إلي الغش في الامتحانات: دراسة ميدانية على طلبة الآداب بجامعة الموصل, مجلة آداب الرافدين, العدد التاسع عشر, ص ص 151 – 187.
- 4- فيصل محمد خير الزاد (1995): التخلف الدراسي وصعوبات التعليم, دار النفائس , بيروت.
- 5- فيصل محمد خير الزراد ( 2002 ): ظاهرة الغش في الاختبارات الأكاديمية لدي طلاب المداس والجامعات: التشخيص وأساليب الوقاية والصلاح, دار المريخ للنشر, الرياض.
- 6- محمد زياد حمدان (1995): الغش في الاختبارات و أداء الوجبات المدرسية, مجلة الباحث, العدد الأربعين ص ص 147 – 157.

### المراجع الأجنبية:

- 1- Diekoff.G.M;Labeff,E.E&Clark,R.E.&(1996):College cheating:ten years later.Research in Higher Education,Vol.37,N.4,PP.487-502.
- 2-Erickson;Maynard,L.&Smith Walton ( 1974): On the relationship between self - reported and actual deviance : An empirical test. Humboldt Journal of social Relations,vol.1,N.8,PP.106-113.
- 3-Haines,V.J;Labeff,E.E;Clark,R.E.&Diekoff.G.M.(1986):Student cheating and perceived social control by college students,free inquiry.Creative Sociology,Vol.14,N.1,PP.13-16.





### العدد الثاني – مارس 2015

- 4-Haines, V.J;Labeff, E.E;Clark, R.E.&Diekoff, G.M.(1986):College cheating immaturity:lack of commitment and the neutralizing attitude.Research in Higher Education.Vol.25,N.4,PP.324-354.
- 5-Pllio, H.;Humphrey, S.N&Eison, J.A.(1991):Patterns of parental reaction to student grades.Higher Education,Vol.22,N.1,PP.31-
- 6-Schab, E.(1991):Schooling without learning:years of cheating in high school.Adolence,Vol.26,N.104,PP.839-847.
- 7.Sloss, G.S.;Gigliotti, R.J.;Smerglia, V.L.&Folk, R.F.(1995):Comments:is computer based testing a solution to students cheating?Teaching Sociology,Vol.23,N.1,PP.56-59.